

## فاعلية طريقة منتسوري لتحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد



This work is licensed under a  
Creative Commons Attribution-  
NonCommercial 4.0  
International License.

أ. شيرين شحادة أبو سنينة

د. سعيد حسين عوض

منسق برنامج ماجستير التربية الخاصة، جامعة القدس.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ نوفمبر ٢٠٢٥ م

### الملخص

لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدي، مما يشير إلى وجود فاعلية لطريقة منتسوري في تحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها: تدريب الأخصائيين والمعلمين في الجمعيات والمدارس وغرف المصادر التي تهتم بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تطبيق طريقة منتسوري لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتحديد الأنشطة التعليمية الملائمة لتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية لديهم.

**الكلمات المفتاحية:** طريقة منتسوري، اضطراب طيف التوحد، المهارات اللغوية، المهارات الاجتماعية.

### Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of the Montessori method in improving social and

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية طريقة منتسوري لتحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، باستخدام التصميم شبه التجريبي، حيث تم اختيار عينة قصصية تكونت من (٨) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة (متوسطة، بسيطة)، في مدرسة محمد بن راشد ال مكتوم في مدينة الخليل من عمر (٦-١٢) سنة، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ باستخدام مقياس المهارات الاجتماعية واللغوية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدي وكذلك بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات اللغوية

the method Montessori for children with autism spectrum disorder, and identifying appropriate educational activities to develop their language and social skills.

**Keywords:** Montessori method, autism spectrum disorder, language skills, social skills.

#### \* المقدمة والاساس المنطقي

تزايد الاهتمام بالأطفال المعاقين، وذوي الاحتياجات الخاصة، ومنهم أطفال اضطراب التوحد، ويُعتبر اضطراب طيف التوحد، اضطراب في جانب النمو العصبي لدى الأطفال، مما يترتب عليه ضعف في قدرة الأطفال على التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم، أو الآخرين في البيئة المحيطة بهم، وكذلك ينعكس على ضعف التواصل اللفظي وغير اللفظي.

ويعتبر اضطراب طيف التوحد، أحد أشكال الإعاقات التي تحتاج إلى الاهتمام الخاص، والرعاية لما لها من دور في التأثير على شخصية الطفل، وأسرته، ومجتمعه؛ بسبب ما تفرضه من خلل وظيفي يؤدي إلى توقف النمو التطوري في أغلب الجوانب المرتبطة بالتواصل، واللغة، والنمو الاجتماعي، والإدراك، وهو ما يجعل عمليات التعلم، والتطبيع أكثر صعوبة (عبد المحسن، ٢٠٢٠).

إن هذه الاضطرابات في النمو، تؤثر على المهارات الحياتية اليومية، والتي حددها الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA, 2013) أداء الفرد للمهام اليومية في ثلاث مجالات أو محاور، وهي: المجال الأول، ويشير إلى الجانب المفاهيمي،

language skills with autism spectrum disorder children. The study followed the experimental approach, using a quasi-experimental design, where Intentional sample was selected consisting of (8) children with autism spectrum disorder with a degree of (moderate, simple), at Mohammed bin Rashid Al Maktoum School in Hebron city, aged (6-12) years, in the second semester of the academic year 2023-2024. Using the Social and Language Skills Scales. The results showed statistically significant differences in the arithmetic averages of social skills scores in children with autism spectrum disorder between the pre- and post-measurement. The results also showed statistically significant differences in the arithmetic averages of linguistic skills scores in children with autism spectrum disorder between the pre- and post-measurement, indicating the effectiveness of the Montessori method in improving social and linguistic skills in children with autism spectrum disorder. The study came out with a number of recommendations, the most important of which are: training specialists and teachers in associations, schools and resource rooms that care for children with autism spectrum disorder to apply

والذي يتمثل في القدرات العقلية مثل القراءة والكتابة واللغة والرياضيات والاستنتاج، والتذكر، في حين يشير المجال الثاني إلى الجانب الاجتماعي، والمتمثل في التعاطف، والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل بين الأشخاص، والقدرة على تكوين الصداقات والاحتفاظ بها، ويشير المجال الثالث إلى الجانب العملي، والذي يتمثل في إدارة الذات، والمسؤوليات العملية، وتنظيم المهام.

وتعتبر هذه المهام، والمهارات هي الهدف الذي تسعى إليه برامج التربية الخاصة، واستراتيجياتها، ومنها طريقة منتسوري، والتي يقوم على أساس إيجاد وتوفير بيئة محفزة ومخططة بدقة ليتمكن الأطفال من تطوير العادات الأساسية، والمهارات والأفكار التي تعد ضرورية لتفكير إبداعي وتعلّم يستمر معهم طوال حياتهم، وهذه الطريقة تقوم على الاهتمام بتنمية شخصية الطفل بصورة تكاملية في النواحي النفسية والعقلية والروحية والجسدية والحركية لتحقيق النمو المتكامل (محمد والنافي والغزل، ٢٠٢١)

إذ تتيح فلسفة مونتيسوري التعليمية الفرصة للطفل للتحرك بشكل مستقل والتقدم بالسرعة التي تناسبه ضمن البيئة التي يتم إعدادها بحيث تتيح للأطفال الفرصة للتحرك بحرية دون الاعتماد على شخص بالغ (Montessori, 2004).

ولتنمية المهارات الاجتماعية اللازمة لتنشئة الأطفال تنشئة صالحة؛ نهتم أولاً بالمهارات الاجتماعية التي تعتبر من المهارات الحياتية الأساسية، التي تعتبر مطلباً ضرورياً لتكيف الطفل مع محيطه إذ تعكس الوسائل التي يحتاجها الطفل لتمكنه

من إدارة حياته، وإكسابه القدرة على الاعتماد على نفسه لمواجهة التحديات التي يمكن أن تواجهه، من خلال تزويده بالمهارات الجيدة اللازمة لذلك، بما يسهم في زيادة شعور الطفل بالرضا النفسي (عبد الله، ٢٠١٩)

ومن جانب آخر، يواجه أطفال التوحد مشكلات وصعوبات وقصور في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية حيث يفتقدون القدرة على استخدام اللغة بطريقه صحيحة ليتواصلوا مع من حولهم ولا يستطيعون اكتساب المفاهيم الأساسية التي تساعدهم على التفاعل مع محيطهم وكيفية التعامل مع أقرانهم (سلطان وريشان، ٢٠٢١).

#### \* مشكلة الدراسة

تختلف أساليب تعليم الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وعملية تأهيلهم، عن الأطفال العاديين، أو ذوي الإعاقات الأخرى، وذلك للحاجة لمراعاة الفروق الفردية في مبادئ التعلم للأطفال (المهيري، ٢٠١٩)، إذ تقوم طريقة منتسوري على فكرة أن التعليم المخطط يمكن أن يساعد الأطفال على اكتساب المهارات الأساسية والمعرفية، والمواقف والعادات الأساسية (Saileela, 2020)، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن فاعلية طريقة منتسوري لتحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

#### \* أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية التعرف إلى الأهداف الفرعية الآتية: -

١- التعرف إلى فعالية طريقة منتسوري لتحسين المهارات الاجتماعية من حيث (مهارات التواصل الاجتماعي البصري ومهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

٢- التعرف إلى فعالية طريقة منتسوري لتحسين المهارات اللغوية، من حيث (اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

#### \* أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: -

ما فاعلية طريقة منتسوري لتحسين المهارات الاجتماعية واللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟ وينتق عنه الأسئلة الفرعية الآتية: -

١- ما فاعلية طريقة منتسوري لتحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

٢- ما فاعلية طريقة منتسوري لتحسين المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

#### \* فرضيات الدراسة

تم تحويل السؤال الأول والثاني إلى الفرضيات الصفرية الآتية: -

١- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدي.

٢- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدي.

#### \* الاطار المفاهيمي والخلفية النظرية conceptual framework and background literature

##### \* طريقة منتسوري

يعرفها منيب، ونافع، وغالي (٢٠١٣) على أنه نظام تدريبي مخطط في ضوء الأسس الفلسفية والتربوية لمنتسوري لتعليم الأطفال المعاقين، حيث يتضمن مجموعة من الخبرات والأنشطة العملية لتنمية المهارات المعرفية والتواصلية للأطفال التوحدين، وذلك في إطار خصائص مرحلة ما قبل المدرسة، لتنمية قدرتهم على الانتباه والادراك والتذكر الذي يؤدي إلى التواصل المناسب لمستواهم النمائي ويعمل على تحقيق التكامل بين سمات شخصيتهم يهيئهم للمرحلة التالية.

##### \* مبادئ مدرسة منتسوري في تعليم الأطفال

الاستقلالية والتركيز: فالمعلم لا يحاول أن يوجه أو يعلم أو يقترح أمراً ما يخص الطفل من أجل السيادة أو الحرية أو الاستقلالية، وإذا افترضنا أن بيئة المدرسة تحتوي على الأدوات الصحيحة التي تتوافق مع الحاجات الداخلية للأطفال في مراحل حساسة متباينة؛ فإن الأطفال سوف يتحمسون للعمل بهذه الأدوات من تلقاء ذاتهم بدون إشراف أو توجيه من الكبار، ولقد قضت منتسوري فترات طويلة في ملاحظته سلوك الأطفال تحت عوامل متباينة في استخدام أدوات مختلفة من أجل خلق بيئة مختلفة كانت تحتفظ بالأدوات الأكثر قيمة

وأهمية للأطفال بناء على ما ذكره الأطفال أنفسهم، حيث أخبروها بذلك بطرق مثيرة فعندما يلتقون مصادفة بإحدى الأدوات التي تتفق مع ميولهم الداخلي وحاجاتهم (عبد الله، ٢٠١٩)

الاختيار الحر: تركت منتسوري للطفل حرية الاختيار؛ حيث تركت للطفل اختيار الأداة من عدة أدوات، مع ترك الحرية في العمل وعدم إرغامه على تناول أداة معينة، وعلى المعلم أن يوفر الاختيار الحر للطفل، وذلك بأن يكلف الطفل من وقت لآخر بمهمة جديدة يبدى استعداداً لها، ولكن بطريقة غير مباشرة فالمدرس يقدم الأداة للطفل ببساطة، ثم يعود إلى الخلف خطوة ليلاحظ سلوك الطفل، ويكون موقفه موقف المراقب والملاحظ للطفل.

الثواب والعقاب: أعطت منتسوري للطفل الفرصة للاستكشاف، ورأت أن هناك دافع غريزي سيدفع الأطفال لاختيار الأدوات التي تناسب مع ميولهم، ويكون الثواب من خلال ما يختاره الطفل من أدوات أو ألعاب، كما رشحت منتسوري مبدأ (Control of Error) أي احتواء الخطأ فيصحح الطفل أخطائه ويتعلم ذاتياً. (عبد الله، ٢٠١٩)

#### \* مفهوم المهارات الاجتماعية

يشير مفهوم المهارات الاجتماعية إلى تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين، وذلك فهي سلوكيات ملاحظة يمكن قياسها، ويستخدمها الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين وهي سلوك وليست سمة، وهذه السلوكيات إذا اجتمعت لدى الفرد أصبحت تعبر عن سمة عليا وهي الكفاءة

الاجتماعية وهي مجموعة من المهارات تكون في مجملها السمة الكلية (شرذاقة، ٢٠١٨).

#### \* تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

يعد العجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي من الخصائص الرئيسية لمرض التوحد، فغالباً ما يواجه الطلاب المصابون بالتوحد صعوبات في التعامل مع البراغمية، حيث يشار إليها عادةً باللغة الاجتماعية، والتي يمكن أن تظهر في أي من السلوكيات التالية: الاتصال بالعين، والمحادثة المتبادلة، وأخذ الأدوار، والحفاظ على الموضوع، والتحيات، وعروض الكلام، وفهم اللغة المجازية، و/أو فهم العواطف وإشارات الجسم غير اللفظية، حيث يسهم هذا العجز في زيادة احتمالية العزلة الاجتماعية وتقليل احتمالات المشاركة الاجتماعية (Zaldivar, et al, 2021)

ولابد من وضع استراتيجيات تساعد على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومنها ما يلي: (الشخص وآخرون، ٢٠٢٢-أ) استخدام استراتيجيات لدعم الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لكي يفهموا اللغة التعبيرية. - لابد من تدريب كل طفل بصورة فردية على مهارات التفاعل الاجتماعي لان الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يختلفون عن بعضهم اختلافاً شديداً. - استخدام الجداول المصورة التي تعتمد على الوقت والاشياء المكتوبة لتسهيل عملية الفهم لهم. - استخدام القصص الاجتماعية لتوضيح بعض المواقف الاجتماعية وكيفية مواجهتها بشكل صحيح. - لابد ان يعي

المدرّب جيداً أن هؤلاء الأطفال لا يفهمون تعبيرات الوجه واللغة غير اللفظية ولذلك لابد من استخدام وسائل إيضاح لتدريسيهم. - لابد من مراعاة أن بعض هؤلاء الأطفال يعانون من حساسية شديدة للضوء والصوت.

#### \* المهارات اللغوية

ويُعد تأخر المهارات اللغوية من العلامات المبكرة لاضطراب طيف التوحد، وذلك على الرغم من اختلاف التقديرات في هذا الشأن، حيث أن (٢٥٪) تقريباً من أطفال اضطراب طيف التوحد لا ينمو لديهم الكلام الوظيفي، ومن ثم فإن حاجة هؤلاء الأطفال للتدريب المبكر على المهارات اللغوية يعد أمراً حيوياً للغاية، كما تشير التقديرات إلى أن أكثر من (٨٠٪) من أطفال اضطراب طيف التوحد الذين يلتحقون بالتعليم في عمر خمسة أعوام تكون لغتهم محدودة جداً، إما لأنهم لا يتحدثون على الإطلاق أو لأن كلامهم يقتصر على التعبيرات البغائية أو تعبيرات إثارة الذات، حيث يُقدر أن ثلث هؤلاء الأطفال لا يكتسبون اللغة التخاطبية المفيدة (حسن، ٢٠١٨)

#### \* المشكلات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

يواجه العديد من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قصوراً في اللغة بكل أشكالها وقواعدها، وأيضاً يواجهون مشكلات وصعوبات في التواصل، ويفتقدون القدرة على استخدام اللغة بطريقة صحيحة ليتواصلوا بها من حولهم، وأيضاً لا يستطيعون اكتساب الكثير من المفاهيم الأساسية التي تساعد على التواصل والتعامل مع الآخرين (شعباني، ٢٠٢٣)

يستخدم الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد اللغة للتخاطب بشكل ضعيف جداً، وهذا يمثل جزءاً من قصور في الترتيب والتأزر بين التفاعل الاجتماعي والتواصل، ويظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد قصوراً حاداً في وظائف التواصل التي تسهم في عدم ملائمة لغتهم الاجتماعية، وأن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم قصور في أداء وفهم الإيماءات، كما أنهم لا يكتسبون المهارات الأولية للتواصل والإشارات عند تواصلهم، كل هذه الصعوبات تعمل على عدم قدرة الكثير من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في إدراك الأدوار التواصلية بين المتحدث والمستمع (الشخص وسليمان والوكيل وعبد ربه، ٢٠٢٢)

ويتصف الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد بالاستخدام المتقطع للغة، حيث أنهم يمتلكون رصيداً كبيراً من الكلمات، لكن لا يمتلكون القدرة على استخدام هذه الكلمات في المحادثات ذات المعنى، وهذه هي المشكلة التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (شعباني، ٢٠٢٣)

يرى الباحثان أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يواجهون تحديات لغوية متعددة تؤثر على قدرتهم على التواصل الفعال مع الآخرين في محيطهم، وتشمل هذه التحديات تأخراً في بدء الكلام، بالإضافة إلى ذلك، يعاني هؤلاء الأطفال من محدودية في المفردات المستخدمة، وصعوبات في فهم الجمل المعقدة أو الطويلة. كما أنهم غالباً ما يستخدمون اللغة بطرق غير تقليدية.

## \* التوحد

وقد أشار مصطفى والشربيني (٢٠١٤) إلى أهم

الخصائص اللغوية لدى التوحدين: -

عندما يبدأ الطفل التوحدي في استخدام اللغة، يمكنه تعلم أسماء الأشياء، ولكن ذلك يكون محدوداً باستثناء الأطفال التوحدين ذوي الأداء الوظيفي العالي، فإنهم يمكنهم أن يطوروا مفردات كثيرة ويستخدمونها في الحديث مع الغير. - هناك صعوبات في النطق عند الطفل التوحدي، وهي ليست ناتجة عن الإصابة بالتوحد، بل هي نتيجة للتطور الذهني المتأخر الذي يصاحب التوحد في حالات كثيرة، حيث يوجد أطفال توحديون لديهم ذكاء طبيعي أو قريب من الطبيعي، ولكن لديهم صعوبات تعلم في النطق مثل الأطفال العاديين. - يلاحظ على الطفل التوحدي أن لغته تنمو ببطء أو لا تنمو على الإطلاق، وفي أغلب الأحيان يستخدم الإشارات بدلاً من الكلمات، ولا يستخدم الحديث للتواصل ذي المعنى، وإلى جانب ذلك، فإن الانتباه يتسم بقصر مداه. - يستخدمون كلمات خاصة بهم، حيث يغلب على الأطفال استخدام هذه الكلمات للدلالة على أشياء معينة. - ندرة استخدامهم لكلمات تشير إلى القدرات العقلية. - التعبير اللغوي أسهل من الفهم اللغوي. - قلب الضمائر، فيستعمل ضمير أنت بدلاً من أنا والعكس.

## \* الدراسات السابقة

أجرى محمد (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً في مرحلة ما قبل المدرسة (التدخل المبكر) باستخدام طريقة منتسوري، اتبعت الدراسة المنهج الشبه تجريبي القائم على القياس القبلي

ويعرف اضطراب طيف التوحد بأنه من اضطرابات النمو والتطور الشامل، بمعنى أنه يؤثر على عمليات النمو بصفة عامة، وعادة ما يصيب الأطفال في الثلاث سنوات الأولى، ومع بداية ظهور اللغة، حيث يفتقرون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح، كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم، وعدم الاهتمام بالآخرين وتبلد المشاعر (مصطفى والشربيني، ٢٠١١)

## \* الخصائص الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي)

يعتبر القصور في التواصل الاجتماعي من المحاور الأساسية المعروفة للتوحد، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة، فلا تطور الأطفال الذين يعانون من التوحد مهارات سلوكية اجتماعية مناسبة لعمرهم الزمني، ومن أهم المشكلات المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحدين كما ذكرها سهيل (٢٠١٥): - ضعف الإدراك الاجتماعي، العزلة الاجتماعية، التجنب الاجتماعي، اللامبالاة الاجتماعية، ضعف في العلاقات مع الأقران، عدم القدرة على التقليد، السلوك غير المناسب اجتماعياً، النشاطات المحدودة.

## \* الخصائص اللغوية

إن تطور اللغة يمثل عاملاً حاسماً وهاماً جداً بالنسبة للتطورات المحتملة من اضطرابات الأطفال التوحدين، حيث أنه إذا لم يكن هناك أي حصيلة لغوية لدى الطفل التوحدي يكون قد اكتسبها في البيئة المحيطة به حتى سن الخامسة أو السادسة من عمره، فإن نمو قدراته وتطورها في المستقبل يكون محدداً (الشرقاوي، ٢٠١٨)

والبعدي، طُبّق البحث على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم الزمنية من (٤-٥) سنوات وبلغ عددهم (١٤) طفلاً وطفلة، في المركز المصري لصعوبات التعلم في محافظة القليوبية بمصر، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة لقياس الذكاء، اختبار اللغة، اختبار اللوتس الإلكتروني لتقييم المهارات اللغوية، وبرنامج التدخل المبكر باستخدام أنشطة منتسوري، وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية لبرنامج التدخل المبكر القائم على أنشطة منتسوري لتنمية مهارات اللغة لدى الأطفال المتأخرين لغوياً.

وأجرت أيضاً أبو النصر (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على أنشطة منتسوري لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، والتصميم شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (١٢) طفلاً من المشخصين باضطراب طيف التوحد في مدرسة التربية الفكرية في محافظة الدقهلية بمصر، قامت الباحثة بتقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس التواصل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي لصالح القياس البعدي.

كما قامت عوض (٢٠٢٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي قائم على طريقة منتسوري

في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، تكونت عينة الدراسة من (١٤) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد من المشتركين في برنامج الدمج التعليمي بمحافظه الدقهلية، وقامت الباحثة بتقسيمهم لمجموعتين تجريبية وضابطة، تتراوح أعمارهم من (٦-٩) سنوات، كما تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٦٥-٧٠) درجة على مقياس ستانفورد - بينيه، كما استخدمت الباحثة مقياس اللغة التعبيرية المصور للأطفال ذوي اضطراب التوحد، والبرنامج التدريبي القائم على طريقة منتسوري، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين البعدي والتبقي للبرنامج.

وقام الشخص وآخرون (٢٠٢٢-ب) بدراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج مقترح لتنمية الإدراك المورفولوجي وتحسين مستوى النمو اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، تكونت عينة الدراسة من (٧) أطفال من ذوي اضطراب التوحد، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٨ أعوام - ١١ عام) في مصر، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس تشخيص الوعي المورفولوجي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، مقياس مستوى النمو اللغوي للأطفال، مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال، مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة،

اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن، مقياس تشخيص اضطراب طيف التوحد للأطفال؛ والبرنامج (إعداد/الباحثون)، وقد أظهرت النتائج وجود فعالية للبرنامج على تحسين مستوى النمو اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

#### \* طيف التوحد

هدفت دراسة ماهسا (Mahsa, 2018) إلى تحديد مدى كفاءة طريقة مونتسوري في تعليم اللغة الإنجليزية وزيادة مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد، تكونت عينة الدراسة من (٧) أطفال ذوي اضطراب التوحد، يشرف عليهم (٢) من معلمين للغة الإنجليزية من مدارس مونتسوري في قبرص، وتتراوح الأعمار الزمنية للأطفال بين (٤-١٧) سنة، منهم (٥) إناث و(٢) ذكور، وقد استخدمت الباحثة في دراستها أسلوب الملاحظة لتحديد مدى استجابة الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لدروس اللغة الإنجليزية إضافة إلى المقابلات مع معلمي اللغة الإنجليزية، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق طريقة مونتسوري أدت إلى زيادة مستوى استجابة الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء تعلمهم لدروس اللغة الإنجليزية، كما تم استخدام ادوات مونتسوري المعدة خصيصاً لاكتساب مهارة اللغة ومنها؛ الصور الصامتة وأدت طريقة مونتسوري أيضاً إلى تحفيز هؤلاء الاطفال وزيادة التفاعل الاجتماعي فيما بينهم وبين اقراهم العاديين وزادت لديهم الاستقلالية.

#### \* منهج الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج "التجريبي"، باستخدام التصميم شبه التجريبي، تمثل في القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، وذلك نظراً للملاءمة لأغراض الدراسة.

#### \* مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في مركز محمد بن راشد آل مكتوم في مدينة الخليل، والبالغ عددهم (٢٠) طفلاً وطفلة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

#### \* عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة قصدية والبالغ عددهم (٨) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمركز محمد بن راشد آل مكتوم في الخليل، والمُشخصين باضطراب طيف التوحد ضمن الدرجة البسيطة والمتوسطة والفئة العمرية (٦-١٢ سنوات)، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	المستويات	العدد
الجنس	ذكور	2
	إناث	6
العمر	المجموع	8
	6 سنوات	1
	7 سنوات	2
	8 سنوات	2
	9 سنوات	1
	10 سنوات	1
	12 سنوات	1
	المجموع	8
شدة الاضطراب	بسيط	2
	متوسط	6
	المجموع	8

#### \* أدوات الدراسة

١- مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ويتكون من بعدين للمقياس وهما: التواصل الاجتماعي البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة

٢- مقياس المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ويتكون من بعدين للمقياس وهما: (المهارات اللغوية الاستقبلية، المهارات اللغوية التعبيرية)،

#### \* صدق المقياسين

للتأكد من صدق المقياسين، تم عرضهما بشكلهما الأولي على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وذلك بغرض التأكد من المقياسين، ومراجعة فقراتهما، والحكم عليهما من حيث سلامتهما اللغوية، وملائمتهما العلمية، ومدى قياس فقراتهما للهدف المرجو منهما، وتم إجراء التعديلات المناسبة.

#### \* التحقق من ثبات المقياسين

قام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينة استطلاعية من نفس مجتمع الدراسة، ومن خارج العينة الفعلية، تكونت العينة من (٦) أطفال، ثم تم حساب ثبات المقياسين بطريقتين، على النحو الآتي: -

١- ثبات الإعادة: قام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينة الدراسة الاستطلاعية، ومن ثم حساب معامل الثبات لمقياس المهارات الاجتماعية والمهارات اللغوية بإعادة تطبيق المقياس على نفس العينة الاستطلاعية مرة أخرى، مع وجود فاصل زمني مدته (١٥) يوماً، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني لكل مقياس، وذلك كما هو موضح في الجدول (٢) لمقياس المهارات الاجتماعية وجدول (٣) لمقياس المهارات اللغوية.

الجدول (٢) ثبات مقياس المهارات الاجتماعية بطريقة الإعادة

المقياس	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية
التواصل الاجتماعي البصري	**0.918	0.000
التفاعل الاجتماعي والمشاركة	**0.925	0.000
الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية	**0.935	0.000

يتبين من الجدول (٢) أن نتيجة معامل ارتباط بيرسون بين تطبيق المقياس الأول، والمقياس الثاني، وبلغت نتيجة معامل ارتباط بيرسون عند الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية (٠.٩٣٥) وهي قيمة ثبات مقبولة لغرض الدراسة.

الجدول (٣) ثبات مقياس المهارات اللغوية بطريقة الإعادة

المقياس	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية
اللغة الاستقبلية	**0.966	0.000
اللغة الاجتماعية	**0.968	0.000
الدرجة الكلية للمهارات اللغوية	**0.975	0.000

يتبين من الجدول (٣) أن نتيجة معامل ارتباط بيرسون بين تطبيق المقياس الأول، والمقياس الثاني، وبلغت نتيجة معامل ارتباط بيرسون عند الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية (٠.٩٧٥) وهي قيمة ثبات مقبولة لغرض الدراسة.

٢- الثبات بحساب كرونباخ ألفا: بعد التطبيق الثاني للمقياسين على العينة الاستطلاعية، تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (٤) لمقياس المهارات الاجتماعية وجدول (٥) لمقياس المهارات اللغوية

الجدول (٤) ثبات مقياس المهارات الاجتماعية بطريقة كرونباخ ألفا

المقياس	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
التواصل الاجتماعي البصري	13	0.806
التفاعل الاجتماعي والمشاركة	17	0.864
الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية	30	0.853

## \* النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما فعالية طريقة منتسوري لتحسين

المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم تحويله للفرضية الأولى

التالية: -

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية

عند مستوى ( $\alpha \geq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لدرجات

المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين

القياس القبلي والبعدى.

ولفحص الفرضية الأولى، تم استخدام اختبار "ت"

للعينات المقترنة (Paired Samples T Test) لمعرفة

الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات

الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس

القبلي والبعدى، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦): نتائج اختبار "ت" للعينات المقترنة (Paired

Samples T Test) لدرجات مستوى المهارات الاجتماعية لدى

أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدى

الرقم	مهارات التواصل الاجتماعي	القبلي		البعدى		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	مهارات التواصل الاجتماعي	2.023	0.109	2.568	0.274	4.105	7	0.005
2	مهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة	1.816	0.274	2.588	0.198	11.202	7	0.001
	الدرجة الكلية	1.912	0.215	2.570	0.182	5.328	7	0.001

تظهر نتائج الجدول (٦) أن المتوسط الحسابي

للمقياس القبلي عند الدرجة الكلية بلغ (١.٩١٢) وانحراف

معياري (٢١٥٠) وهو أدنى من المتوسط الحسابي للمقياس

البعدى حيث بلغ (2.570) وانحراف معياري (0.182)،

مما يدل على وجود فروق في متوسطات المقياس القبلي

والبعدى لصالح المقياس البعدى في تنمية المهارات الاجتماعية

يتبين من الجدول (٤) أن نتيجة معامل كرونباخ ألفا

عند الدرجة الكلية للمهارات اللغوية بلغت (٠.٨٥٣) وهي

قيمة ثبات مقبولة لغرض الدراسة.

بعد التطبيق الثاني للمقياس على العينة الاستطلاعية،

تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا، وكانت النتائج كما

هي موضحة في الجدول (٥)

الجدول (٥) ثبات مقياس المهارات اللغوية بطريقة كرونباخ ألفا

المقياس	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
اللغة الاستقبالية	19	0.953
اللغة التعبيرية	21	0.952
الدرجة الكلية للمهارات اللغوية	30	0.953

يتبين من الجدول (٥) أن نتيجة معامل كرونباخ ألفا

عند الدرجة الكلية للمهارات اللغوية بلغت (٠.٩٥٣) وهي

قيمة ثبات مقبولة لغرض الدراسة.

## \* طريقة منتسوري

تم إعداد الجلسات التدريبية وفق طريقة منتسوري

بالاستفادة من الأدب التربوي الخاص بهذه الطريقة

والدراسات التي اتبعتها مثل دراسة: أبو النصر (٢٠٢٣)،

والسيد وآخرون (٢٠٢٣)، وعوض (٢٠٢٢)، والشخص

وآخرون (٢٠٢٢-ب) والتعرف على الهدف منها ومراحلها

وخطوطها، وقد بلغ عدد الجلسات (٢١) جلسة تدريبية تم

تطبيقها على مدار (٦) أسابيع مدة كل نشاط (٤٥) دقيقة

وفق الخطوات التالية: الأهداف الإجرائية والادوات

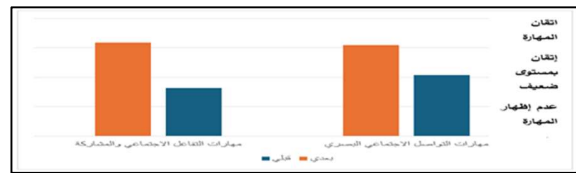
والاجراءات والاسلوب المتبع والتقييم اضافة الى الملاحظات.

لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعكس هذه النتيجة اختلاف مستوى هذه المهارات بعد تطبيق طريقة منتسوري، وذلك على جميع أبعاد المقياس (التواصل الاجتماعي البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة).

ويلاحظ من الجدول (٦) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية بلغت (٥.٣٢٨)، بمستوى دلالة (٠.٠٠١)، أي أنه يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥  $\alpha \geq$ ) في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدي. وهذا يشير الى وجود فاعلية لطريقة منتسوري في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد، وكذلك لجميع الأبعاد (مهارات التواصل الاجتماعي البصري ومهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة)

ويتضح ذلك من خلال الشكل (١) الذي يوضح تنمية المهارات الاجتماعية بعد تطبيق طريقة منتسوري.

الشكل (١) نتائج المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قبل تطبيق طريقة منتسوري وبعدها



يتضح من الشكل (١) وجود تحسن واضح في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعد تطبيق طريقة منتسوري، حيث أظهر جميع الأطفال تحسناً في انتقائهم من إظهار المهارة بمستوى ضعيف،

إلا إتقان المهارة في مجالات التواصل الاجتماعي البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة.

تعزى هذه النتيجة إلى أن طبيعة طريقة منتسوري تراعي الاختيار الحر للأطفال في الأنشطة التي يتعلمونها، والاختيار الحر في تطبيقها، بحيث يسمح ذلك للطفل من الاندماج في الأنشطة الاجتماعية مع الأطفال الآخرين وفق احتياجاته، ورغبته، وهذا هو جوهر طريقة منتسوري، التي تقوم على الاستقلالية والحرية في اختيارات الطفل. إضافة إلى ذلك، فإن أحد المبادئ الرئيسية لمنتسوري هو منع إساءة سلوك الأطفال، ومنع إساءة استخدام الأدوات، أو إساءة المعاملة للرفاق والزملاء داخل الصف الدراسي في منتسوري، وهو ما يعزز ويؤكد المهارات الاجتماعية لدى الأطفال.

وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد كل مهارة من المهارات الاجتماعية، على النحو الآتي:-

#### أولاً: مهارات التواصل الاجتماعي البصري

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التواصل الاجتماعي البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، على القياس القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي: -

## الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات

التواصل الاجتماعي البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف

التوحد، على القياس القبلي والبعدى

الرقم	مهارات التواصل الاجتماعي البصري	القبلي المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	البعدى المتوسط الحسابي	الفروق
1	يتجنب النظر إلى الآخرين.	1.500	0.535	2.250	0.707
2	ينظر إلى اتجاه الصوت عند سماعه.	1.750	0.707	2.625	0.518
3	يتعرف إلى الوجه المألوف.	2.000	0.000	2.875	0.354
4	يتبادل المشاعر مع الآخرين بإيماءات الوجه.	2.000	0.000	2.500	0.756
5	يتجنب بشدة إلى أوران معينة بالظفرة إليها.	2.125	0.354	2.625	0.744
6	يتبرأ رأسه باتجاه المتحدث.	2.250	0.463	2.500	0.756
7	يلفت إلى الشخص الذي يناهيه باسمه.	2.125	0.354	2.875	0.354
8	ينقلبه لمستخدم باستشارة الرأس والعينين تجاه المتحدث.	2.000	0.535	2.500	0.535
9	ينظر إليك عند مدانته باسمه.	2.250	0.463	2.875	0.354
10	بصرح أو بهتاج أو يضع رأسه ويعلق عوفه بحالة مشر بصرى مرتفع مثل خوء عالى.	2.000	0.756	2.125	0.835
11	يستجوب إلى تعبيرات الوجه المريحة.	2.250	0.463	2.500	0.756
	الدرجة الكلية	2.023	0.109	2.568	0.274

تظهر نتائج الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي

للمقياس القبلي عند الدرجة الكلية بلغ (2.038) وانحراف

معياري (0.109) وهو أدنى من المتوسط الحسابي للمقياس

البعدى حيث بلغ (2.548) وانحراف معياري (0.274)،

مما يدل على وجود فروق في متوسطات المقياس القبلي

والبعدى لصالح البعدى في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي

البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعكس

هذه النتيجة اختلاف مستوى المهارات، وتحسنها بعد تطبيق

طريقة منتسوري.

كما تظهر نتائج الجدول أن أكثر مهارات التواصل

الاجتماعي البصري تحسناً، كانت نظر الطفل إلى اتجاه

الصوت عند سماعه، والتعرف إلى الوجه المألوف، حيث أظهر

الأطفال تحسناً في انتقال امتلاكهم لهذه المهارة من المستوى

الضعيف، إلى إتقان المهارة.

تعزى هذه النتيجة إلى الروتين اليومي والأنشطة

التعليمية في مونتيسوري، والتي تمنح جميع الأطفال فرصاً

لممارسة التفاعلات الاجتماعية الإيجابية فيما بينهم، وبين

الأطفال والمعلم، إضافة إلى ذلك، فإن أنشطة منتسوري

التعليمية تقوم على صقل وتنمية المهارات الحركية البصرية

اللازمة للحمل، والرفع، والطّي، والدرجة، وهو ما يعمل

على تعزيز وتحسين قدرة الأطفال على التواصل البصري.

## ثانياً: مهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة لدى الأطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد، على القياس القبلي والبعدى، وكانت

النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي: -

الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التفاعل

الاجتماعي والمشاركة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد،

على القياس القبلي والبعدى، على القياس القبلي والبعدى

الرقم	مهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة	القبلي المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	البعدى المتوسط الحسابي	الفروق
14	رغب بمشاركة الآخرين.	1.625	0.744	2.750	0.463
15	يشارك الأطفال اللعب داخل الصف وخارجه.	1.875	0.641	2.625	0.518
16	يأخذ دوره في لعبة جماعية.	1.875	0.641	2.750	0.463
17	يتبادل باللعب مع الآخرين.	1.750	0.707	2.625	0.518
18	يقف بلعب الآخرين.	2.250	0.707	2.750	0.463
19	يتقدم بالمواقف الاجتماعية السارة مثلاً (ميلاده) تلقوه حنية /يعانق الآخرين).	1.875	0.835	2.625	0.518
20	النية مستيقظ من مجموعة الرفق.	1.500	0.756	2.625	0.518
21	يقيم علاقات جيدة مع الآخرين مثل زملائه.	1.750	0.463	2.750	0.463
22	يتواصل مع الآخرين بتعبيراته الخاصة (كلمات، تعبيرات).	2.000	0.756	2.500	0.535
23	يتبادل باللعاب الاجتماعية.	1.625	0.518	2.250	0.463
24	يتعاون الطفل مع الآخرين عندما يطلب منه ذلك.	2.375	0.518	2.625	0.518
25	يرفض مشاركة الآخرين في لعبته.	2.125	0.354	2.625	0.518
26	يستغل الآخرين لتعريف القنوة.	1.875	0.835	2.625	0.518
27	يلعب بالفرق من أطفال الآخرين ويتحدث معهم.	1.875	0.641	2.125	0.354
28	يطلب الإذن لاستخدام أشياء شخص الآخرين.	1.500	0.535	2.375	0.518
29	يشارك في الحوار مع الأقر.	1.500	0.756	2.625	0.518
30	يمثل جزء من قصة ما.	1.500	0.756	2.750	0.463
	الدرجة الكلية	1.816	0.377	2.588	0.199

تظهر نتائج الجدول (٨) أن المتوسط الحسابي

للمقياس القبلي عند الدرجة الكلية بلغ (1.816) وانحراف

معياري (0.377) وهو أدنى من المتوسط الحسابي للاختبار

البعدى حيث بلغ (2.588)، مما يدل على وجود فروق في

متوسطات المقياس القبلي والبعدى لصالح المقياس البعدى في

تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة لدى الأطفال

ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعكس هذه النتيجة اختلاف

مستوى المهارة، وتحسنها بعد تطبيق طريقة منتسوري.

كما تظهر نتائج الجدول أن أكثر مهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة تحسناً بعد تطبيق طريقة منتسوري كانت: تمثيل جزء من قصة، حيث انتقل الأطفال من عدم إظهار المهارة، إلى إظهارها وإتقانها بشكل كبير.

كما تم حساب مستوى التغير لنتائج للأطفال بشكل عام على المقياس القبلي والبعدى، كما هو موضح على النحو التالي: -

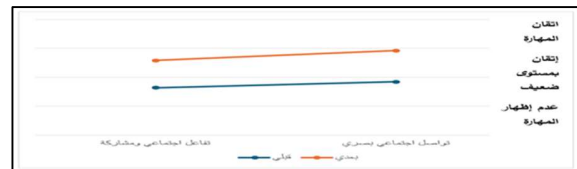
جدول (٩) نتائج الاطفال للمهارات الاجتماعية قبل تطبيق طريقة

منتسوري وبعدها

المهارة	القبلي	البعدى
التواصل الاجتماعي البصري	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	امتلاك المهارة
التفاعل الاجتماعي والمشاركة	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة
الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة

يتضح من الجدول (٩) وجود تحسن على امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية على القياس البعدى، علماً أنهم كانوا يعانون من انخفاض كبير في مهارات التواصل الاجتماعي البصري، ومهارات التفاعل الاجتماعي والمشاركة، وقد أظهروا تحسناً واضحاً في امتلاك هذه المهارات بعد تطبيق طريقة منتسوري، حيث انتقلوا إلى مستوى المهارات الاجتماعية بشكل كبير، وإتقانها، ويتضح ذلك من خلال الشكل (٢) الذي يوضح مستوى التطور في امتلاك المهارات. الشكل (٢) نتائج الاطفال لامتلاك المهارات الاجتماعية بعد تطبيق

طريقة منتسوري وقلها



يتضح من الشكل (٢) وجود تحسن واضح في امتلاك الأطفال للمهارات الاجتماعية بعد تطبيق طريقة منتسوري، حيث أصبحوا يمتلكون المهارة بشكل كبير.

تعزى هذه النتيجة إلى أن الأطفال في الأنشطة التعليمية وفق طريقة منتسوري يستخدمون جميع حواسهم ويستخدمون أيديهم أثناء الأنشطة العملية التي يشتركون فيها مع أطفال آخرين، وهي بذلك توضح المفاهيم التي يجب تعلمها بشكل جماعي بين الأطفال، إضافة إلى ذلك، فإن بيئة منتسوري توفر الفرصة لإشراك الأطفال من أعمار مختلفة للتفاعل مع بعضهم البعض، مما يعزز من مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم، من خلال التشجيع على تطبيق الأنشطة التعاونية في منتسوري الأطفال والعمل معاً ومشاركة الأفكار، وهو ما يعزز لديهم التفاعل الاجتماعي والمشاركة.

نتائج السؤال الثاني: ما فعالية طريقة منتسوري لتحسين المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟ للإجابة عن السؤال الثاني، تم تحويله للفرضية الثانية التالية: -

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ( $\alpha \geq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدى.

ولفحص الفرضية الثانية، تم استخدام اختبار "ت" للعينات المقترنة (Paired Samples T Test) لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات اللغوية

لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدى، والجدول (١٠) يوضح ذلك: -

جدول (١٠): نتائج اختبار "ت" للعينات المقترنة (Paired Samples T Test) لدرجات مستوى المهارات اللغوية لدى

أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدى

الرقم	المهارات اللغوية	القبلي		البعدى		درجة ت	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	مهارات اللغة الاستقبالية	1.546	0.171	2.770	0.156	11.386	7
2	مهارات اللغة التعبيرية	1.524	0.274	2.506	0.163	7.857	7
	الدرجة الكلية	1.912	0.215	2.570	0.182	10.109	7

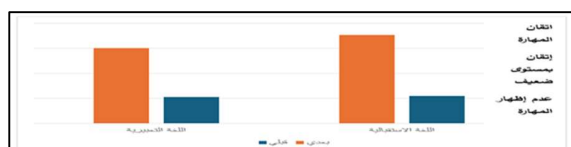
تظهر نتائج الجدول (١٠) أن المتوسط الحسابي للمقياس القبلي عند الدرجة الكلية بلغ (1.912) وانحراف معياري (0.215) وهو أدنى من المتوسط الحسابي للمقياس البعدى حيث بلغ (2.570) وانحراف معياري (0.182)، مما يدل على وجود فروق في متوسطات المقياس القبلي والبعدى لصالح المقياس البعدى في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعكس هذه النتيجة اختلاف مستوى هذه المهارات بعد تطبيق طريقة منتسوري، وذلك على جميع أبعاد المقياس (اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية).

ويلاحظ من الجدول (١٠) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية بلغت (١٠.١٠٩)، بمستوى دلالة (٠.٠٠١)، أي أنه يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لدرجات المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بين القياس القبلي والبعدى. وهذا يشير الى وجود فاعلية لطريقة منتسوري في تحسين المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب التوحد، وكذلك لجميع الأبعاد (مهارات اللغة

الاستقبالية، ومهارات اللغة التعبيرية) ويتضح ذلك من خلال الشكل (٣) الذي يوضح تنمية المهارات اللغوية بعد تطبيق طريقة منتسوري.

الشكل (٣) نتائج المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف

التوحد قبل تطبيق طريقة منتسوري وبعدها



يتضح من الشكل (٥) وجود تحسن واضح في المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعد تطبيق طريقة منتسوري، حيث أظهر جميع الأطفال تحسناً في انتقائهم من إظهار المهارة بمستوى ضعيف وعدم إتقان المهارة، إلى إتقان المهارة في اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة البيئة التعليمية وفق طريقة منتسوري، والتي تتميز بأنها غنية بالمواد العلمية، والتي توفر فرصاً لاكتساب اللغة لدى الأطفال وتمكنهم من التعبير عنها، فعملية اختيار الطفل للطريقة التعليمية، أو الأدوات التي سيستخدمها يكون من خلال تسميتها، وهو ما يشجع الأطفال وينمي لديهم اللغة الاستقبالية والتعبيرية. كما أن طريقة منتسوري تقوم على منح الحرية والراحة والاستقلالية للطفل، فالبيئة التعليمية المصممة وفق منتسوري تشجع على التواصل غير اللفظي مع الأطفال، وهو ما يسهل اكتسابهم للمهارات اللغوية، وفهم التعبيرات المختلفة. كما أن استخدام تقنيات لتعزيز مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، مثل استخدام بطاقات الصور، والإيماءات، والأنشطة الجماعية التي



التغذية الراجعة التي تقدمها المعلمة للطفل حول أدائهم للنشاط، تجعله يستخلص أنماطاً معينة من اللغة، ونبرات الصوت، وبالتالي تعزز لديهم القدرة على التعرف على التعبيرات والمشاعر والأفكار المختلفة.

### ثانياً: مهارات اللغة التعبيرية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، على المقياس القبلي والبعدى، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي: -

الجدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، على المقياس

#### القبلي والبعدى

الرقم	مهارات اللغة التعبيرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفروق
1	يجيب بشكل مناسب باستخدام كلمتي نعم ولا	1.125	0.354	2.625	0.518	بعدى
2	يستخدم الضمائر بشكل مناسب (أنا أنت)	1.375	0.518	2.250	0.463	بعدى
3	يعيد جمل مكونة من خمس كلمات بعد سماعها.	1.375	0.518	2.375	0.518	بعدى
4	يستخدم المفرد والجمع بشكل مناسب.	1.125	0.354	2.250	0.463	بعدى
5	يلفظ الألف بشكل صحيح.	1.500	0.535	2.500	0.535	بعدى
6	يكشف المعنى السخيف (غير المنطقي) في الجمل مثل (طار القرد قال العصفور).	1.500	0.535	2.250	0.463	بعدى
7	يستخدم أحرف الجر (من / إلى / في / على) بشكل مناسب.	1.250	0.463	2.125	0.354	بعدى
8	يستخدم على الأقل أربع كلمات بسيطة بشكل مناسب	1.750	0.463	2.625	0.518	بعدى
9	يسمى أشياء مألوفة عندما تعرض عليه من صور مثل (مسطحة كرة / كأس / مسند كرسي / طاولة)	1.625	0.518	2.750	0.463	بعدى
10	يستخدم جملة مكونة من كلمتين للتعبير عن حاجته (في الذهاب إلى الحمام أو الطعام أو النوم مثلاً)	1.750	0.463	2.875	0.354	بعدى
11	يسمى قطع القود (شيكال / نصف شيكال / شيكالين / خمس شوكال / عشرة شوكال)	1.500	0.535	2.500	0.535	بعدى
12	يسمى أعضاء الجسم (عين / أنف / أذن / لسان).	1.875	0.354	2.875	0.354	بعدى
13	يصف ملمس الأشياء (خشخ / ناعم).	1.500	0.535	2.500	0.535	بعدى
14	بعد ألفاً حتى 10	1.625	0.518	2.750	0.463	بعدى
15	يقطع نطق كلمات بسيطة مثل (ماما نانا دادا نانا)	1.750	0.707	2.750	0.463	بعدى
16	يكشف المعنى السخيف (غير المنطقي) في الجمل مثل (طار القرد قال العصفور).	1.375	0.518	2.125	0.354	بعدى
17	يسمى الصورة المقفولة بعد سماعها من بين أربع صور تعرض عليه	1.375	0.518	2.625	0.518	بعدى
18	يحدد أوجه الشبه والاختلاف بين الصور.	1.625	0.744	2.250	0.463	بعدى
19	يستخدم ظروف المكان (مام / خلف بجانب / تحت فوق) عند وصف الأشياء للآخرين.	1.500	0.756	2.375	0.518	بعدى
20	يتكرر اسمه الأول عندما يسأل عن ذلك.	1.625	0.744	2.750	0.707	بعدى
21	يتكرر بيده عند الدخول (بقية التسمية)	1.875	0.641	2.500	0.756	بعدى
	الدرجة الكلية	1.524	0.274	2.506	0.163	بعدى

الفقرات ١-٧ تقيس شكل اللغة متوسط حسابي=

(1.321) وانحراف معياري (0.303) قبل التطبيق

ومتوسط حسابي= (٢.٣٣٩) وانحراف معياري (٠.٢٩٥)

بعد التطبيق، والفقرات ٨-١٤ تقيس محتوى اللغة متوسط

حسابي= (١.٦٦١) وانحراف معياري (٠.٣٠٥) قبل

التطبيق، ومتوسط حسابي= (٢.٦٩٦) وانحراف معياري (٠.٢٤٧)، الفقرات ١٥-١٩ تقيس الاستعمال الاجتماعي للغة متوسط حسابي= (١.٥٨٩) وانحراف معياري (٠.٣٩٣) قبل التطبيق ومتوسط حسابي= (٢.٤٨٢) وانحراف معياري (٠.٢٢٨).

تظهر نتائج الجدول (١٢) أن المتوسط الحسابي للمقياس القبلي عند الدرجة الكلية بلغ (1.524) وانحراف معياري (0.274) وهو أدنى من المتوسط الحسابي للمقياس البعدي حيث بلغ (2.506) وانحراف معياري (0.163)، مما يدل على وجود فروق في متوسطات المقياس القبلي والبعدي لصالح البعدي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعكس هذه النتيجة اختلاف مستوى المهارات، وتحسنها بعد تطبيق طريقة منتسوري.

كما تظهر نتائج الجدول أن أكثر مهارات اللغة التعبيرية تحسناً، كانت امتلاك مهارات محتوى اللغة الاستقبالية، حيث أظهر الأطفال تحسناً في انتقال امتلاكهم لهذه المهارة من المستوى المتدني، إلى إتقان المهارة.

كما تم حساب مستوى التغير لنتائج الأطفال بشكل عام على المقياس القبلي والبعدي، كما هو موضح على النحو التالي: -

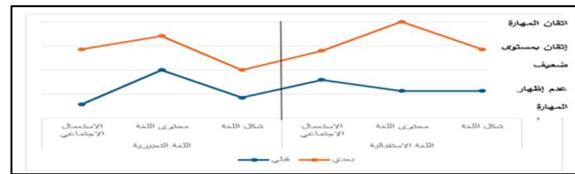
جدول (١٣) معدل نتائج الاطفال للمهارات اللغوية قبل تطبيق طريقة

#### منتسوري وبعدها

المهارة	القبلي	البعدي
امتلاك المهارة	امتلاك المهارة	امتلاك المهارة
شكل اللغة الاستقبالية	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة
محتوى اللغة الاستقبالية	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة
الاستعمال الاجتماعي للغة	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة
الدرجة الكلية للغة الاستقبالية	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة
شكل اللغة التعبيرية	عدم إظهار المهارة	إظهار المهارة بمستوى ضعيف
محتوى اللغة التعبيرية	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة
الاستعمال الاجتماعي للغة التعبيرية	عدم إظهار المهارة	إتقان المهارة
الدرجة الكلية للغة التعبيرية	إظهار المهارة بمستوى ضعيف	إتقان المهارة

يتضح من الجدول (١٣) وجود تحسن على امتلاك الأطفال للمهارات اللغوية على القياس البعدي، وكان الأطفال يعانون من ضعفاً في مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، وقد أظهروا تحسناً واضحاً في امتلاك هذه المهارات بعد تطبيق طريقة منتسوري، حيث انتقلوا إلى مستوى إتقان المهارات بشكل كبير، ويتضح ذلك من خلال الشكل (٣) الذي يوضح مستوى التطور في امتلاك المهارات اللغوية.

الشكل (٤) معدل نتائج نتائج الاطفال لامتلاك المهارات اللغوية بعد تطبيق طريقة منتسوري وقبلها



يتضح من الشكل (٤) وجود تحسن واضح في امتلاك الاطفال للمهارات اللغوية بعد تطبيق طريقة منتسوري، حيث أصبحوا يمتلكون المهارة بشكل متقن، كما يتضح من الشكل امتلاكهم لمهارات اللغة الاستقبالية، كان أعلى بقليل من امتلاك مهارات اللغة التعبيرية، وقد أظهروا تحسناً وتطوراً بشكل أفضل في امتلاك مهارات اللغة الاستقبالية بعد تطبيق طريقة منتسوري، بدرجة أعلى من مهارات اللغة التعبيرية.

تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة أنشطة منتسوري، التي تساعد الأطفال على التعبير عن ذاتهم، بدءاً من اختيار النشاط الذي يريد، والذي يقوم الطفل بالتعبير عن ذلك، مروراً بتنفيذ النشاط سواء بشكل فردي أو جماعي، وصولاً إلى نهاية النشاط، وإظهار ردة فعل الطفل على هذا النشاط، سواء أكان راضياً أو غير راضٍ، كما أن طبيعة أنشطة منتسوري تتيح

للأطفال فرصة اكتشاف الإجابات بأنفسهم، ويعزز لديهم مهارات حل المشكلات ذاتياً، والتعبير عنها سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية، إضافة إلى ذلك، فإن طريقة منتسوري تقوم على مبدأ إدراك أن الأطفال يتعلمون بطرق مختلفة، بحيث يتمتع الأطفال بحرية التعلم بالسرعة التي تناسبهم، حيث يتقدم كل منهم عندما يكون جاهزاً، بتوجيه من المعلم وخطة تعليمية فردية.

#### \* التوصيات

١- التأكيد على إيجاد غرف خاصة في المراكز والمدارس مصممة وفق طريقة منتسوري، بحيث يتم تحديدها والعمل عليها لإيجاد بيئة منتسوري التعليمية والتي تراعي الخصائص الفردية لكل طفل وقدراته العقلية.

٢- الحاجة لإجراء المزيد من الدراسات لتأكيد هذه النتائج، وتلافي أوجه القصور بها، نظراً لمحدودية الحالات التي تطبيق الدراسة عليهم، ولذلك توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في فعالية طريقة منتسوري مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الدرجة الشديدة.

#### \* المراجع

##### أولاً- المراجع العربية

أبو النصر، ناهد. (٢٠٢٣) فاعلية برنامج قائم على أنشطة مونتسوري لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة، جامعة طنطا، ٢(٢)، ٣٩-١.

رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة العلوم

الإسلامية، الأردن.

الشرقاوي، محمود. (٢٠١٨) التوحد ووسائل علاجه، الطبعة

الأولى، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق،

مصر.

شعباني، مليكة. (٢٠٢٣) مشكلات التطور اللغوي والتواصل

لدى الطفل التوحدي، المجلة العلمية للتربية الخاصة،

١١٧-١٣٢، (١)٥.

عبد الله، جيهان (٢٠١٩) فاعلية برنامج إرشادي قائم على

استخدام طريقة منتسوري في تنمية بعض المهارات

الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا

القابلين للتعلم، رسالة دكتوراة غير منشورة، المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، مصر.

عبد المحسن، أحمد (٢٠٢٠) تصور مقترح من منظور طريقة

العمل مع الجماعات لتنمية المهارات الاجتماعية

للطفل ذو اضطراب طيف التوحد، مجلة الخدمة

الاجتماعية، العدد (٦٥)، ص ص ١٤٧-١٥٨.

عوض، إيمان (٢٠٢٠) فاعلية برنامج قائم على أنشطة

منتسوري في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الأطفال

ذوي اضطراب التوحد، مجلة بحوث في التربية

النوعية، جامعة القاهرة، العدد (٣٧)، ص ص

٤٥٥-٤٩٦.

محمد، عبد الصبور؛ النافي، هبة؛ الغزل، إيمان (٢٠٢١) فاعلية

برنامج تدريبي قائم على طريقة منتسوري لتنمية

الحركات الدقيقة لدى أطفال اضطراب طيف

حسن، وليد (٢٠١٨) فاعلية برنامج تدخل مبكر لتنمية بعض

المهارات اللغوية وأثره في خفض السلوك العدواني

لدى أطفال اضطراب التوحد، رسالة دكتوراة غير

منشورة، جامعة قناة السويس، مصر.

سلطان، إيمان؛ ريشان، حامد (٢٠٢١) قياس مهارات

التواصل عند أطفال التوحد، مجلة أبحاث البصرة

للعلوم الإنسانية، ٦٤(٣)، ص ص ٣٩٠-٤٠٦.

سهيل، تامر. (٢٠١٥) التوحد، التعريف، الأساليب،

التشخيص والعلاج، دار الإعصار العلمي للنشر

والتوزيع، عمان، الأردن.

الشخص، عبد العزيز؛ سليمان، عبد الرحمن؛ الوكيل، شيماء؛

عبد ربه، سناء. (٢٠٢٢-ب) برنامج مقترح لتنمية

الإدراك المورفولوجي وتحسين مستوى النمو اللغوي

والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب

التوحد، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس،

العدد (٦٩)، ١-٨١.

الشخص، عبد العزيز؛ منيب، قناني؛ الوكيل، الشيماء

(٢٠٢٢-أ) برنامج مقترح باستخدام أنشطة

مونتسوري لتنمية بعض المهارات الأكاديمية وتحسين

التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب

التوحد، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس،

العدد (٧٠)، ص ص ٢٣١-٣٥٦.

شرداقة، أحمد (٢٠١٨) فاعلية برنامج تدريبي قائم على

النظرية السلوكية لتحسين المهارات الاجتماعية لدى

عينة سعودية من ذوي اضطراب طيف التوحد،

from  
www.psychiatry.org.

Mahsa, R. (2018). Teaching English to Students with Autism: Montessori - Oriented Versus Audio- Lingual Method. Eastern Mediterranean University of Cyprus. International Journal of Science, Engineering and Management (IJSEM), 3(2), 19-25.

Montessori, M. (2004). The Montessori method: the origins of an educational innovation: including an abridged and annotated edition of Maria Montessori's The Montessori method. Rowman & Littlefield.

Saileela, K (2020) Inclusive Education, DK International Research Foundation, India.

Yashoda, C .(2023) English Language Teaching through Montessori Approach: Teachers' Perceptions, Unpublished master thesis, Tribhuvan University, Nepal.

Zaldivar, T; Ozerk, G; Ozerk, K .(2021) Developing Social Skills and Social Competence in Children with Autism, International Electronic Journal

التوحد، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد (٣٦)، ص ص ٧٨٣-٨٠٧.

محمد، محمود (٢٠٢٣) برنامج تدخل مبكر باستخدام أنشطة منتسوري لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً، مجلة كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٤٤(١)، ص ص ١-٣١.

مصطفى، أسامة؛ الشربيني، السيد .(٢٠١١) سمات التوحد، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مصطفى، دينا (٢٠١٥) العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، المحلة التربوية الدولية المتخصصة، ٤(٤)، ص ص ١٠٧-١٢٧.

منيب، تهاى؛ نافع، جمال؛ غالي، ياسمين (٢٠١٣) فاعلية برنامج تدخل مبكر باستخدام أنشطة منتسوري في تنمية المهارات المعرفية والتواصلية لدى الأطفال التوحدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

المهيري، عوشة (٢٠١٩) فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٠(٣)، ٦٤٤-٦٢٥.

ثانياً- المراجع الأجنبية

American Psychiatric Association (APA) (2013). Intellectual disability. Retrieved

of Elementary Education  
January 2021, 13(3), 341-363